

## الدليل الثالث- الدرس 35

1 صلاة

**قائد المجموعة:** صلّ مُكرّساً مجموعتك وبرنامج التدريب على التلمذة للرب.

2 عبادة وتسبيح (20 دقيقة)

الاشتياق إلى حضور الله

**الفكرة الرئيسية:** اعبدوا الله وعبّروا عن اشتياقكم لحضوره.

اقرأ خروج 33: 12-17.

**1- عندما يدعوك الله للقيام بأي عمل، افعل الآتي:**

(أ) اطلب من الله أن يُعلّمك طريقه.  
يجب أن تتعلّم من الله أولاً قبل أن تبدأ بتعليم الآخرين. فيمكنك أن تُعلّم الآخرين كل ما يُعلّمك الله إياه. لذلك، اسمح لله بأن يُعلّمك عن شخصه وصفاته لكي تعرفه معرفة شخصية وحميمة وتحظى برضاه (خروج 33: 12-13).

(ب) اطلب من الله أن يسير معك.  
ارغب في حضور الله في حياتك وعملك. لا تنطلق في القيام بأي عمل لأجل الله دون أن تتأكد أولاً من مسيره معك! لذلك، اطلب من الله أن يتقدمك في المسير وأن يعمل من خلالك (خروج 33: 14-15).

**2- حضور الله هو العلامة المُميّزة للمؤمنين المسيحيين.**

الشيء الذي يُميّز القائد المسيحي والشعب المسيحي المؤمن فعلياً عن بقية القادة والشعوب الأخرى في العالم هو حضور الله الحيّ (قارن متى 28: 20)!

(أ) الله يكون حاضراً عندما تعترف بخطاياك وتحصل على عُفرانه وتطهيره (1 يوحنا 1: 9).  
(ب) الله يكون حاضراً عندما تجلس عند قدميه للتمتع بخلوتك الشخصية معه والتعلّم منه (لوقا 10: 39).  
(ج) الله يكون حاضراً عندما تقوم بعمل يومي كما لو أنك تقوم به لأجله (كولوسي 3: 17). عبارة "باسم الرب يسوع" الواردة في هذه الآية تعني أن نتكلم ونقوم بكل شيء ونحن في حالة اتّكال كامل على عمل الخلاص الذي أكمله على الصليب، وعلى مشيئته المُعلنة في الكتاب المقدّس، وعلى محبته، وقدرته، وحكمته، وحضوره.

(د) الله يكون حاضراً عندما تطلب منه الإرشاد، والحكمة، والقوة، والمعونة، وغيرها لأجل القيام بما تريد القيام به في ذلك اليوم (أمثال 3: 5-6). تذكر أن القيام بأي شيء بمعزل عن الله سيكون عبثاً (المزمور 127: 1-2؛ يوحنا 15: 5)! لذلك، اجعل كل يوم من أيام حياتك مُثمراً عن طريق اختبار حضور الله في حياتك اليومية!

## الدليل الثالث- الدرس 35

**قائد المجموعة:** اعبدوا الله وعبّروا عن رغبتكم العميقة في حضوره الدائم في وسطكم. اعبدوه في مجموعات صغيرة تتألف كل منها من ثلاثة أشخاص.

3 مشاركة (20 دقيقة)

### سفر التثنية

**شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا)** من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (التثنية 11: 13-21؛ 13: 1-5؛ 16: 18-20؛ 17: 14-20؛ 18: 9-13؛ 18: 14-22) مع مراعاة أن تكون المشاركات قصيرة. أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها.

4 تعليم (70 دقيقة)

### الشركة: المجتمع المسيحي (الكنيسة)

**مقدمة:** لا يُمكن لقطعة الفحم أن تستمر في الاشتعال والتوهج إلا إذا بقيت مُلتصقة بقطع الجمر الأخرى المُشتعلة والمتوهجة. كذلك فإن المؤمن يحتاج لشركة المؤمنين الآخرين لكي يستمر في النمو والعمل بفاعلية ونشاط. يُطلق الكتاب المقدس على المجتمع المسيحي اسم "الكنيسة". وحيث أنّ الكنيسة هي جسد المسيح، فلا يُمكن فصلها عن جسدها الذي هو الرب يسوع المسيح نفسه.

عادةً ما يبدأ الناس نقاشهم حول موضوع الكنيسة بالتحدث عن مكانتها التاريخية. لكنّ الصواب هو أن يبدأ الحديث عن الكنيسة من ما يُعلّمه يسوع المسيح والرسل عنها في الكتاب المقدس! فالكتاب المقدس يتحدث عن الكنيسة بصفاتها جسد المسيح الواحد!

### أ) طبيعة المجتمع المسيحي (الكنيسة)

استخدم الرُّسل صوراً عديدة لوصف شعب الله في العهد الجديد. وهذه الصور تُعلّم عن طبيعة المجتمع المسيحي التي ينبغي أن تؤثر في وظائف هذا المجتمع وأشكاله.

**1- الصورة الأولى: المجتمع المسيحي ليس بناءً من حجارة، بل هو مجموعة من الأشخاص الذين يسكنهم روح الله.**

**اقرأ أعمال 17: 24-25؛ 1 كورنثوس 3: 6-11؛ 1 بطرس 2: 4-5؛ أفسس 2: 21-22.**  
**اكتشف وناقش:** ما هي طبيعة المجتمع المسيحي في هذه الصورة؟  
**ملاحظات:**

أ) مُجتمع روحي.

## الدليل الثالث- الدرس 35

المُجتمع المسيحي هو بيت روحي، وهيكَل مُقدَّس في الرب، ومسكن لله في الروح. فهو لم يكن يوماً مبنىً حجرياً أو مكاناً مادياً (مبنى كنيسة) يجتمع فيه المسيحيون؛ بل هو دوماً مجموعة من الأناس الأحياء الذين يسكن المسيح في قلوبهم. لذلك، فإن المجتمع المسيحي يُدعى "بيتاً روحياً" أو "هيكلاً مُقدَّساً"، كما أن كل شخص يتبع المسيح يُدعى "حجراً حياً".

(ب) أساس روحي.

يتألف الأساس الروحي للمجتمع المسيحي (الكنيسة) من رُسُل وأنبياء الكتاب المقدَّس. ويتألف الرُّسل من تلاميذ المسيح وبولس. فقد كانوا شهود العيان وشهود السَّمع التاريخيين على يسوع المسيح، ولم يكن لهم خُلفاء. وقد قام هؤلاء الرُّسل - إلى جانب أنبياء العهد الجديد (أنظر أعمال 15: 32، 22) بالمُنادة برسالة الإنجيل، وتلمذوا أشخاصاً آخرين، وأنشأوا مجتمعات مسيحية محلية (كنائس) في كل مكان.

### 2- الصورة الثانية: المجتمع المسيحي ليس شركة تجاريَّة، بل هو عائلة واحدة أو بيت واحد.

اقرأ 1 تيموثاوس 3: 14-15؛ أفسس 2: 19؛ أفسس 3: 14-15.  
**اكتشف وناقش:** ما هي طبيعة المُجتمع المسيحي في هذه الصورة؟  
**ملاحظات:**

(أ) عائلة أو بيت.

المجتمع المسيحي هو عائلة الله أو بيت الله.

(ب) عائلة من خلال الولادة الثانية.

ينتمي الناس للشركات التجارية عن طريق تعيينهم ودفع الرواتب لهم. لكن لا يُمكن لنفس هؤلاء الأشخاص أن ينتموا إلى عائلة الله إلا من خلال نعمة الله والولادة الجديدة عن طريق الروح القدس (يوحنا 1: 12-13؛ 3: 3-8؛ 1 كورنثوس 12: 13).

(ج) عائلة مؤلفة من أبناء لهم أب، وأخوة، وأخوات.

في الشركات التجارية، يرتبط صاحب العمل بموظفيه بصفته رئيسهم. أما في عائلة الله فإنَّ الله يرتبط بأبنائه بصفته أباً لهم. كما أن أفراد عائلة الله يرتبطون بعضهم ببعض بصفته إخوة وأخوات (قارن 1 تيموثاوس 5: 2-1).

(د) عائلة قائمة على المحبة.

في الشركات التجارية نرى أن أهم القيم السائدة هي أن يعمل الموظفون وأن يكونوا مُنتجين. أما في عائلة الله فإنَّ أهم قيمة سائدة هي العلاقات القائمة على المحبة.

### 3- الصورة الثالثة: المجتمع المسيحي ليس مُنظمة، بل هو عضو حي.

اقرأ أفسس 1: 22-23؛ 2: 14-15؛ 4: 16؛ 1 كورنثوس 12: 12-13.

## الدليل الثالث- الدرس 35

**اكتشف وناقش:** ما هي طبيعة المجتمع المسيحي في هذه الصورة؟  
**ملاحظات:**

(أ) جسد المسيح.  
المجتمع المسيحي هو جسد المسيح (أفسس 1: 22-23) أو الإنسان الواحد الجديد (أفسس 2: 15). لذلك، يجب أن لا يعمل المجتمع المسيحي كما لو كان مُنظمة أو مؤسسة تجارية (طائفة)، بل ككيان حَيّ. والكيان الحَيّ هو جسد مُنظم يحتوي على أعضاء مُترابطة ويعتمد بعضها على بعض لأنها تتمتع بحياة مُشتركة.

(ب) أعضاء الجسد.  
المنظمات أو المؤسسات في العالم لا تُقدّم لأعضائها سوى عضوية مؤقتة على ورق. أما عضوية المجتمع المسيحي فهي مضمونة إلى الأبد عن طريق الولادة الجديدة وسكنى الروح القدس (2 كورنثوس 1: 21-22). فالمؤمنون في المسيح هم أعضاء جسده الذين تربطهم به روابط لا تنقطع.

(ج) رأس الجسد.  
المنظمات أو المؤسسات في العالم تُدار بواسطة قادة بشريين (الرئيس أو رئيس مجلس الإدارة). أما جسد المسيح فيُدار مِنْ قِبَل رأسه ألا وهو شخص الرب يسوع المسيح (أفسس 1: 22-23).

(د) أهداف الجسد.  
المنظمات أو المؤسسات في العالم تُدار من الخارج عن طريق أهداف وسياسات وأنظمة بشرية. أما جسد المسيح فيُدار مِنْ الداخل عن طريق أهداف إلهية قائمة على كلمة الله والروح القدس (أفسس 2: 22). وفي حين أنّ المنظمات في العالم لديها أهداف محدودة وخاصة، فإن المجتمع المسيحي يهتم بالحياة من جميع جوانبها (أفسس 1: 9-10؛ 2 كورنثوس 10: 3-5). فهو يهتم بالحياة الروحية والحياة العادية، وبالحق والعدالة، وبالعائلات والمجتمع، وبالحياة الحاضرة والحياة المُستقبلية. وفي حين أن المنظمات في العالم تتخذ القرارات عن طريق التصويت أو عن طريق القيادة المُتسلطة، يجب على المجتمع المسيحي أن يتخذ القرارات بناءً على تعاليم الكتاب المقدّس وبناءً على الإجماع (الاتفاق الجماعي) (قارن أعمال 15: 28).

(هـ) نُموّ الجسد.  
غالباً ما تبقى المنظمات/المؤسسات في العالم ثابتة بسبب أشكالها التقليدية. أما المجتمع المسيحي فينمو ويتجدّد بصورة دائمة (أفسس 4: 16). وفي حين أنّ أعضاء المنظمات في العالم يسعون للتمسك بالوحدة: فهم يسعون إلى التمسك بنفس الآراء، والتصرف بنفس الطريقة، والمشاركة في نفس الأنشطة والفعاليات؛ فإنّ أعضاء المجتمع المسيحي يؤمنون بالوحدة في التنوع. ففي جسد المسيح، هناك تنوع هائل في الأشخاص، والمهام (الخدمات)، والمواهب الروحية.

### 4- الصورة الرابعة: المجتمع المسيحي ليس قطيعاً من المواشى، بل هو رعيّة الله.

**اقرأ** 1 بطرس 5: 1-4؛ 1 بطرس 2: 25.  
**اكتشف وناقش:** ما هي طبيعة المجتمع المسيحي في هذه الصورة؟  
**ملاحظات:**

## الدليل الثالث- الدرس 35

(أ) رَعِيَّةٌ لَهَا رُعَاةٌ.

المجتمع المسيحي هو قَطِيع (رَعِيَّة) الله الذي يقوده رئيس الرعاة ومجموعة من الرعاة الأمناء.

(ب) رَعِيَّةٌ تَتَّبِعُ رَاعِيَهَا.

في أغلب أنحاء العالم، نجد أن قطعان المواشي تسير أمام الرعاة. أمَّا الخراف فهي تسير دوماً خلف راعيها. كذلك، يجب على المجتمع المسيحي أن لا يُصبح مثل قطيع من الأبقار المُرغمة على السير في الاتجاه الذي يريده رُعاتها. بل يجب أن يكون المجتمع المسيحي مثل قطيع من الخراف التي تتبع رئيس الرعاة (الرب يسوع المسيح) عن رضا أينما يقودها. ويجب على شيوخ الكنيسة أن يخدموا المجتمع المسيحي وأن يهتموا به كرعاة أمناء. فحيث أن المجتمع المسيحي هو قطيع الله، فهو ينتمي أولاً وأخيراً إلى الله لا إلى الشيوخ.

### 5- الصورة الخامسة: المجتمع المسيحي ليس جسداً مؤلفاً من أمةٍ مُعيَّنة، بل هو جسد مؤلف من جميع أمم العالم.

اقرأ 1 بطرس 2: 9-10؛ رؤيا 5: 9-10؛ أفسس 2: 14-19.  
**اكتشف وناقش:** ما هي طبيعة المُجتمع المسيحي في هذه الصورة؟  
**ملاحظات:**

(أ) شعب مُختار من جميع الشعوب الأخرى.

المجتمع المسيحي هو شعب مُختار، أمةٌ مُقدَّسة، شعب ينتمي إلى الله. إنه شعب اختاره الله من كل شعوب الأرض وقَدَّسه: " فَإِنَّكُمْ فِي الْمَاضِي لَمْ تَكُونُوا شَعْباً؛ أَمَّا الْآنَ، فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللَّهِ ... " (1 بطرس 2: 10). لذلك، يجب على المؤمنين أن لا ينظروا إلى مجتمعهم المسيحي (الكنيسة) على أنه "مُجتمع قومي" يضم أشخاصاً من شعب مُعيَّن أو أمةٍ مُعيَّنة فقط. كما يجب على المؤمنين أن لا ينظروا إلى مجتمعهم المسيحي (الكنيسة) على أنه " طائفة " تضم فئةً مُعيَّنة من المؤمنين وتستثني أي مؤمنين حقيقيين آخرين إذا كانوا ينتمون إلى أية طوائف أخرى. فالله – وليس المجتمع المسيحي (الكنيسة) – هو الذي يختار الأشخاص الذين سينتمون إلى شعبه المُقدَّس أو مملكته المُقدَّسة (2 تسالونيكي 1: 1؛ 2: 13-14).

(ب) مملكة عالمية.

لقد ضَمَّ اللهُ إلى شعبه أناساً من كل قبلية ولغة وشعب وأمة في العالم. فعمل الخلاص الكامل الذي قام به يسوع المسيح قد أزال حاجز العداوة (الشريعة الطقسية وممارساتها) الذي فصل الأمة اليهودية عن الأمم الأخرى لمئات السنين. كذلك، فقد قام السيد المسيح بمصالحة شعبه المختار من جميع الأمم مع الله وبعضهم مع بعض. وهكذا فإن المجتمع المسيحي هو الصورة المنظورة لملكوت الله في شكله الحالي (متى 13: 36-43؛ 16: 18-19؛ 21: 42-44).

### 6- الصورة السادسة: المجتمع المسيحي ليس واقعاً مُكتملاً حتى الآن، لكنه سيُصبح كاملاً في وقت ما.

اقرأ متى 13: 24-30، 36-43؛ غلاطية 4: 21-31؛ رؤيا 19: 5-10؛ رؤيا 21: 1-5، 9-10.  
**اكتشف وناقش:** ما هي طبيعة المُجتمع المسيحي في هذه الصورة؟

## الدليل الثالث- الدرس 35

### ملاحظات:

(أ) المرأة الجارية والمرأة الحرّة (غلاطية 4: 21-31).

1- المرأة الجارية (هاجر) تُمثّل المجتمع المسيحي الذي يعيش حسب عهد الناموس الذي هو الشريعة الطقسيّة التي جاء بها موسى بعد 430 سنة من عهد الوعد الذي قطعه الله مع إبراهيم. وهكذا، فإنّ هاجر تلد أبناءً مُستعبدين للناموس. إنهم شعب ما يزال يحاول أن يتبرّر عن طريق إطاعته للشريعة. لذلك فإن مواطني مملكة أورشليم الأرضية الحالية هم شعب مُستعبد للناموس.

2- المرأة الحرّة (سارة) تُمثّل المجتمع المسيحي الذي يعيش حسب عهد الوعد. وكان الله قد قطع عهد النعمة هذا مع إبراهيم وعمل على تأكيده بصورة دائمة في فترة العهد القديم. وهكذا فإنّ سارة تلد أبناءً مُحرّرين بدم الرب يسوع المسيح. إنهم أناس مولودون ثانيةً من الروح القدس ومُبرّرون بالإيمان من خلال وعد الله. وبالتالي فإن مواطني أورشليم السماوية الحالية هم فقط أولئك الذين يؤمنون بيسوع المسيح - سواء أولئك الذين آمنوا أثناء فترة العهد القديم بأنه سيأتي (قارن إشعياء 53: 4-6؛ غلاطية 3: 8؛ عبرانيين 11: 8-10، 13-16) أو أولئك الذين آمنوا به بعد مجيئه الأول. وما يزال الكثير من المؤمنين بيسوع المسيح يعيشون على الأرض في وقتنا الحاضر ويتمتعون بأورشليم السماوية كأمل لهم. كما أن جميع المؤمنين بيسوع المسيح والذين ماتوا هم حالياً مع الرب يسوع المسيح في أورشليم السماوية (عبرانيين 12: 22-24).

(ب) العروس التي تُهيئ نفسها لعرس الخروف.

يجب أن يكون المجتمع المسيحي (الكنيسة) عروس المسيح عن طريق الاستعداد لعرس الخروف النهائي. وعرس الخروف هذا لن يحدث إلا عند المجيء الثاني للمسيح لأنّ المجتمع المسيحي (الكنيسة) لن يكتمل عددياً إلا في ذلك الوقت. كما أن جميع اليهود الذين آمنوا بيسوع المسيح عبر العصور لن يكتملوا عددياً إلا في ذلك الوقت (وهذا هو ما يُسمّى "مِلء إسرائيل"). كما أن جميع الأمم الذين آمنوا بيسوع المسيح عبر العصور لن يكتملوا عددياً إلا في ذلك الوقت (وهذا هو ما يُسمّى "مِلء الأمم"). (رومية 11: 25-26). وإلى أن يأتي ذلك اليوم فإنّ الرب يسوع المسيح يعمل على تهيئة المجتمع المسيحي (قارن أفسس 5: 25-27)، كما أن المجتمع المسيحي يُهيئ نفسه لعرس الخروف (2 كورنثوس 11: 1-3؛ رؤيا 19: 7ب). وبالتالي فإنّ المجتمع المسيحي الحالي ليس واقعاً مكتملاً بعد.

(ج) المجتمع المُحارب والمُنتصر.

يتألف المجتمع المسيحي الحالي من الكنيسة المحاربة على الأرض (قارن متى 16: 18-19؛ أفسس 6: 10-18؛ عبرانيين 11: 9-10، 13؛ 12: 1-3؛ 13: 13-14؛ رؤيا 12: 10-12) والكنيسة المُنتصرة في السماء (قارن أفسس 3: 14-15؛ 1 تسالونيكي 4: 13-17؛ عبرانيين 11: 10، 14-16؛ 12: 22-24؛ 13: 14). لكن عند المجيء الثاني للرب يسوع المسيح، سوف يتم عرس الخروف وتنزل أورشليم السماوية الحالية من السماء إلى الأرض الجديدة لتكون أورشليم الجديدة أو عروس الخروف أو زوجة الخروف (رؤيا 21: 1-2، 9-10). وعندها فقط، سوف تصبح الكنيسة هي الكنيسة المُنتصرة والمجتمع الكامل (قارن 1 يوحنا 3: 1-3). كما أن الله القدير وخروفه سيسكنان مع شعبه على الأرض الجديدة. وعندها، سوف يُبطل الموت، والحزن، والصراخ، والألم، والنظام القديم الذي ما زال قائماً حتى الآن على الأرض الحالية. بعد ذلك، سوف يجعل كل شيء جديداً (رؤيا 21: 3-5).

## الدليل الثالث- الدرس 35

(د) الملكوت الناقص والكامل.

المجتمع المسيحي الحالي – بصفته جزءاً من ملكوت الله في شكله الحالي – هو مجتمع مُختلط يتألف من المؤمنين الحقيقيين والمؤمنين الاسميّين (الزائفين). ورغم أنه قد يصعب علينا أن نُفرّق بين هاتين الفئتين (متّى 13: 24-30، 47؛ أعمال 20: 29-31؛ 2 كورنثوس 11: 13-15؛ غلاطية 2: 4)، إلا أنه عند المجيء الثاني للمسيح، سوف يتم طرح المسيحيين الزائفين، والأشرار، وكل ما يُسبّب الخطيئة خارج ملكوت الله ويُلقون في الجحيم (متّى 13: 36-43، 48-50؛ 25: 31-33). أما الظهور المرئي الأخير للمجتمع المسيحي فسيكون ملكوت الله في صورته النهائية على الأرض الجديدة (متّى 25: 34؛ رؤيا 11: 15).

### (ب) المجتمع المسيحي العالمي الواحد (الكنيسة).

يُعلّم الكتاب المقدّس أنه لا يوجد سوى جسد واحد للمسيح. وبالتالي، هناك مجتمع مسيحي واحد في العالم كله، أو هناك كنيسة واحدة في العالم كله (الكنيسة الجامعة)!

### 1- كيف يرتبط المجتمع المسيحي (الكنيسة) بالرب يسوع المسيح؟

**اكتشف وناقش:** كيف ينبغي على المجتمع المسيحي (الكنيسة) أن يرتبط بالرب يسوع المسيح؟

(أ) المجتمع المسيحي يُقرّ بأن يسوع المسيح هو مُخلّصه ومالكه.  
اقرأ متّى 16: 18؛ أعمال 20: 28.

**ملاحظات:** المجتمع المسيحي (الكنيسة) لا تنتمي إلى أي شخص أو مؤسسة بشرية، بل تنتمي فقط إلى الرب يسوع المسيح. والرب يسوع المسيح يدعو المجتمع المسيحي "كنيستي". إنها كنيسة الله التي اشتراها المسيح بدمه. فمن خلال موته على الصليب وقيامته، قام يسوع المسيح بشراء شعبه الخاص من كل قلبية، ولغة، وشعب، وأمة في العالم. لذلك، فهُم ملكه لأنهم اشتروا لا بمال، بل بدمه الثمين (قارن 1 كورنثوس 6: 19-20؛ 1 بطرس 1: 18-19).

(ب) المجتمع المسيحي يُقرّ بأن يسوع المسيح هو مؤسّسه وبانيه.  
اقرأ متّى 16: 18-19.

**ملاحظات:** المجتمع المسيحي (الكنيسة) ليس مؤسساً ولا قائماً بأذرع بشرية ولا بواسطة منظمة بشرية، بل إنّ الرب يسوع المسيح هو مؤسّسه وبانيه. فالرب يسوع المسيح يقول: "على هذه الصخرة أبنى كنيستي". فقد بنى كنيسته على أساس الرُّسل الذين كان الرسول بطرس من أبرزهم (فقد لعب الرسول بطرس دوراً رئيسياً في تأسيس الكنائس الأولى بين اليهود، والسامريين، والأمم).

(ج) المجتمع المسيحي يُقرّ بأن يسوع المسيح هو رأسه وناظره (أسقفه).  
اقرأ كولوسي 1: 17-18؛ 2: 9-10؛ 1 بطرس 2: 25؛ 5: 4.

**ملاحظات:** المجتمع المسيحي (الكنيسة) ليس له رئيس بشري، بل إنّ الرب يسوع المسيح هو رأسه بتعيين من الله الأب (قارن متّى 17: 5)! وبالتالي، فإنّ يسوع المسيح هو رأس الكنيسة في العالم كله. كما أنه أسقف

## الدليل الثالث- الدرس 35

(باليونانية: episkopos = أسقف) الكنيسة الذي لا يمكن لأي قائد بشري أن يحل محله. ويجب أن نعلم أن الرب يسوع يُمارس سُلطانه كرأس للكنيسة أو كأسقف (أو ناظر) للكنيسة من خلال الكتاب المقدس، والروح القدس، ومجلس شيوخ الكنيسة في كل كنيسة محلية. لكن الرب يسوع المسيح ليس رأس الكنيسة فحسب، بل هو رأس الكون أيضاً (أفسس 1: 22)! فالكون يعتمد على المسيح في تحقيق كل حاجة من حاجاته (قارن عبرانيين 1: 3). كما أن يسوع المسيح يَحْكُم الكون لما فيه خير الكنيسة ومصحتها! وهو أيضاً رأس كل قوة كونية حيث أنه لا يوجد شيء يخرج عن سيطرته وسُلطانه (قارن متى 28: 18؛ 1 بطرس 3: 22).

(د) المجتمع المسيحي يُقرّ بأنه جسد المسيح وكماله.

اقرأ أفسس 1: 22-23.

**ملاحظات:** المجتمع المسيحي (الكنيسة) ليس امتداداً لأي مؤسسة بشرية، بل هو كمال يسوع المسيح نفسه. فكما أن العروس تُكَمّل العريس، فإن المجتمع المسيحي هو كمال يسوع المسيح. وهكذا فإن المجتمع المسيحي (الكنيسة) والرب يسوع المسيح يُشكّلان معاً وحدة عضوية يقوم فيها الجسد بتنفيذ مشيئة الرأس ومقاصده. فالمجتمع المسيحي ليس مدعواً لتنظيم مشيئة ومقاصد أي إنسان أو مؤسسة بشرية. بل إن الرب يسوع المسيح يستخدم المجتمع المسيحي لتحقيق خطته في تخلص الخطاة، ولتنمية المؤمنين وتقديسهم، ولتأسيس ملكوته وإقامة تحقيق عدله في العالم. فملكوته يوجد قبل كل شيء في شعبه (لوقا 17: 21-22)، ثم في هذا العالم الحاضر (متى 12: 28)، لكن ليس من هذا العالم (يوحنا 18: 36-37). وأخيراً، سوف يُصبح ملكوته هو كل الأرض الجديدة والكون الجديد (متى 25: 34؛ أعمال 3: 21؛ رؤيا 21: 1-5).

(هـ) المجتمع المسيحي يُعطي كل المجد لله وحده على مدى الأجيال والدهور.

اقرأ أفسس 3: 21.

**ملاحظات:** المجتمع المسيحي (الكنيسة) لا يُعطي المجد لأي إنسان أو مؤسسة بشرية، بل يُعطي كل المجد لله وحده من خلال يسوع المسيح (قارن يوحنا 16: 14). فالله لا يُعطي مجده لآخر سواء كان صنماً أو بشراً (إشعياء 42: 8؛ 48: 11).

## 2- كيف يُبنى المجتمع المسيحي (الكنيسة)؟

**عَلِّم:** المجتمع المسيحي (الكنيسة) لا يبقى ثابتاً على حاله دون أن يتغيّر. بل هو ينمو من حيث نوعياً (روحياً) وكمياً (عددياً). فنموه نوعياً (على المستوى الروحي) هو مطلب لا غنى عنه لنموه كمياً (على المستوى العددي). فالمجتمع المسيحي يُبنى بواسطة كل مؤمن يخدم، وعن طريق الوحدة المتنامية بصورة دائمة في العلاقات بين المؤمنين، وعن طريق النضج المتزايد بصورة مستمرة في حياة كل مؤمن.

(أ) الكرازة (التبشير).

اقرأ أعمال 20: 20-27؛ أفسس 3: 6-12.

**اكتشف وناقش:** كيف ينمو المجتمع المسيحي عددياً؟

**ملاحظات:** المجتمع المسيحي (الكنيسة) ينمو عددياً عن طريق تبشير الناس. فأتباع السيد المسيح يُنادون برسالة نعمة الله ويُعلنون لجميع الناس أنه ينبغي عليهم أن يرجعوا إلى الله عن طريق التوبة والإيمان بيسوع المسيح. كما أنهم يُعلنون ملكوت (ملك) الله، ومشيئة الله الكاملة، وغنى المسيح الذي لا يُستقصى، وحكمة الله المتنوعة. فلا يوجد شخص يولد وهو مؤمن مسيحي لأن المؤمن الحقيقي ينبغي أن يولد ثانية! فبدون الولادة



## الدليل الثالث- الدرس 35

الثانية، لا يُمكن لأي شخص أن يُصبح عُضواً حقيقياً في جسد المسيح (1 كورنثوس 12: 12-13؛ قارن يوحنا 3: 3-8). وبدون الإيمان بيسوع المسيح، لا يُمكن لأي شخص أن ينال الخلاص (يوحنا 3: 16، 18، 36؛ أعمال 4: 12).

(ب) البُنيان.

اقرأ أفسس 4: 11-16.

اكتشف وناقش: كيف ينمو المجتمع المسيحي نوعياً؟

**ملاحظات:** المجتمع المسيحي (الكنيسة) ينمو نوعياً عن طريق بُنيان جميع المؤمنين الجُدد من خلال النمو والنضج في المسيح. كذلك، تُعرَف مساعدة أتباع المسيح الجُدد على النمو والنضج في المسيح بعملية التلمذة (قارن متى 28: 19-20). وغالباً ما تتم التلمذة عن طريق المؤمنين الناضجين بمساعدة المؤمنين الآخرين من أجل تحقيق مسؤوليات جميع المؤمنين بعضهم تجاه بعض (مثل محبة المؤمنين لبعضهم لبعض، وحمل كل مؤمن أحمال أخيه، وتشجيع المؤمنين بعضهم لبعض، وما إلى ذلك). أما الهدف من تلمذة الآخرين فهو ليس تحويلهم إلى أعضاء في مجموعة مُعيَّنة، بل مساعدتهم على أن يصيروا تلاميذ للسيد المسيح. وهكذا فإنَّ المؤمنين الناضجين يساعدون المؤمنين الجُدد على التمتع بعلاقة نامية مع المسيح، وإطاعة المسيح، والنمو في شخصيتهم على شبه المسيح. وبالتالي فإن مقياس نُضجنا كمؤمنين يعتمد على مقدار شبهنا بالسيد المسيح (أفسس 4: 13). ومن علامات النضج الظاهرة أو المرئية ما يلي:

- 1- الوحدة القائمة على تعاليم الكتاب المقدَّس (الإيمان المسيحي)، وعلى أساس معرفة المسيح معرفة شخصية كمُخلص وربِّ والشركة معه كل يوم (أفسس 4: 13).
- 2- الثبات في تعاليم الكتاب المقدَّس وروح التمييز (أفسس 4: 14).
- 3- الحق والمحبة في جميع العلاقات (أفسس 4: 15).

لكن يجب أن نُدرك أن أحد أكبر مُعطَّلات النمو في المجتمع المسيحي (الكنيسة) هو الابتعاد عن الحق وممارسة الكذب سواء في المعتقدات أو الكلام أو الأفعال. ومن مُعطَّلات النمو الكبرى الأخرى في المجتمع المسيحي هو أن لا نُراعي أفكار، ومشاعر، وتجارب، ومصالح الناس الذين نحاول أن نخدمهم أو أن نربحهم للمسيح.

(ج) التأهيل.

اقرأ أفسس 4: 12، 16.

اكتشف وناقش: كيف يُبنى المجتمع المسيحي؟

**ملاحظات:** المجتمع المسيحي (الكنيسة) يُبنى عن طريق تأهيل جميع أتباع المسيح للقيام بعمل الخدمة. وكلمة "تأهيل" (باليونانية: *katartismos*) تعني يُكَمَّل، أو يُدرَّب، أو يُؤهَّل. وتأهيل المؤمنين للقيام بعمل خدمة مُعيَّن في المجتمع المسيحي يتم عن طريق أولئك المؤمنين الذين يمتلكون مواهب خاصة في ذلك المجال تحديداً (قارن أفسس 4: 11) وليس بالضرورة عن طريق شيوخ الكنيسة. فالمؤمنون مؤهَّلون للقيام بالخدمات العديدة في كل من المجتمع المسيحي (الكنيسة المحلية) والمجتمع المسيحي العالمي (الكنيسة الجامعة أو العالمية). فعلى سبيل المثال، فإن بعض أتباع المسيح مؤهَّلون للتبشير، وبعضهم الآخر لرعاية المؤمنين الجُدد، وبعضهم للوعظ، أو التعليم، أو القيادة، أو أعمال الرحمة، وغيرها. فيجب أن لا يكتفي أي فرد في المجتمع المسيحي بحضور اجتماعات الكنيسة (أو الاجتماعات البيئية) فقط، بل يجب على كل عضو أن يؤدي المهمة التي أوكلها المسيح إليه (مرقس 13: 34؛ 1 كورنثوس 3: 5).

## الدليل الثالث- الدرس 35

### ج) المجتمعات المسيحية العديدة (الكنائس).

#### 1- كيف نشأت المجتمعات المسيحية المحلية (الكنائس)؟

**عَلَم:** الكنيسة هي جسد المسيح، وهي تُظهر نفسها من خلال العديد من الكنائس المحلية. والمجتمعات (الكنائس) المسيحية المحلية هي المُحصَّلة التاريخية لسيادة الله المُطلقة من جهة، وإطاعة المؤمنين للمأمورية العظمى من جهة أخرى حسب ما وَرَدت في متى 28: 19 "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم". فعلى سبيل المثال:

(أ) أعمال 2: الله سَكَب روحه القُدوس في الوقت الذي وعظ فيه الرسول بطرس برسالة الإنجيل. نتيجة لذلك، تم تأسيس أول مجتمع مسيحي (كنيسة) في وسط اليهود في اورشليم.

(ب) أعمال 8: الله سَمَح بتعرُّض أتباع المسيح في اورشليم إلى الاضطهاد ممَّا أدَّى إلى تشتتهم. لكنهم حملوا رسالة الإنجيل إلى كل مكان ذهبوا إليه. وهكذا، فقد تم تأسيس أو زرع مجتمعات (كنائس) مسيحية محلية في كل من اليهودية، والجليل، والسامرة (أعمال 9: 31).

(ج) أعمال 10: الله أعطا رؤيا للقائد الروماني (كرنيليوس) وللرسول بطرس قبل ذهابه إلى الأمم لتبشيرهم. نتيجة لذلك، فقد تم تأسيس أو زرع أول مجتمع مسيحي محلي (كنيسة محلية) في وسط الأمم في قيصرية.

(د) أعمال 11: كانت يد الله مع أتباع المسيح الذين تشتتوا بسبب الاضطهاد العظيم الذي تعرضوا له. وعندها، بدأ هؤلاء المؤمنون بنشر رسالة الإنجيل بين الأمم في أنطاكية السورية. نتيجة لذلك، فقد تم تأسيس أو زرع مجتمع مسيحي كبير (كنيسة كبيرة) في بلد أجنبي.

(هـ) أعمال 13-14: الله دعا بولس وبرنابا وفرزهما وأرسلهما في العديد من الرحلات التبشيرية التي قاما خلالها بتلمذة الكثيرين في كل مدينة دخلاها. نتيجة لذلك، فقد تم تأسيس أو زرع مجتمعات (كنائس) مسيحية محلية في بلدان أخرى في آسيا.

(و) أعمال 16-20: قام الله – من خلال الروح القدس – بإرشاد الفريق التبشيري إلى الأماكن التي ينبغي عليهم الذهاب إليها والأماكن التي ينبغي عليهم تجنبها. نتيجة لذلك، فقد ذهبوا وكرزوا برسالة الإنجيل في أماكن جديدة وقاموا بتأسيس مجتمعات (كنائس) مسيحية محلية في بلدان أوروبا (أعمال 16-20). بل حتى إنَّ الله أمر بولس بشكل مباشر أن يبقى في مكان مُعيَّن وأن يعظ بكلمة الله لوقت أطول (أعمال 18).

#### 2- كيف كانت المجتمعات المسيحية المحلية تعمل؟

اقرأ أعمال 2: 44-42؛ أعمال 5: 15-16، 42.  
اكتشف وناقش: كيف كانت هذه المجتمعات (الكنائس) المسيحية المحلية تعمل؟

## الدليل الثالث- الدرس 35

**ملاحظات:** في بادئ الأمر، كانت الأعمال الرئيسية التي ينبغي على المجتمع (الكنيسة) المسيحي المحلي أن يقوم بها هي أن يجمع وأن يُفَرَّق. فقد كان المؤمنون في كل مكان يجتمعون معاً بصورة منتظمة بهدف العبادة، والصلاة، والتعليم، والوعظ، والمعمودية، والاشتراك في عشاء الرب، والشركة، والخدمة.

كذلك، فقد كانوا يتفرقون (ينتشرون) في الأحياء، والمناطق المختلفة، والشوارع، والمنازل، والمدن المجاورة لكي يعظوا الناس، ويُعلِّمهم، ويشفوا المرضى منهم.

### 3- كيف كانت المجتمعات المسيحية المحلية (الكنائس) تُقاد؟

**اقرأ** أعمال 14: 21-23؛ أعمال 20: 17، 28؛ 1 تيموثاوس 3: 1-7؛ تيطس 1: 5-9؛ 1 بطرس 5: 1-4.  
**اكتشف وناقش:** كيف كانت المجتمعات المسيحية المحلية تُقاد؟

**ملاحظات:** نقرأ في سفر أعمال الرسل الذي كتبه البشير لوقا، وفي الرسائل التي كتبها الرسول بولس والرسول بطرس أن المجتمع (الكنيسة) المسيحي المحلي كان يُقاد بواسطة مجموعة من شيوخ الكنيسة (باليونانية: presbyteroi) والتي كانت تُعرف بهيئة/مجلس شيوخ الكنيسة (باليونانية: presbuterion). ولم تكن مؤهلات الشيوخ ومهامهم وسلطتهم المحدودة تُحدِّد من قِبَل أي شخص أو مؤسسة بشرية أو ثقافة بشرية، بل كانت (وما تزال) مذكورة بوضوح في الكتاب المقدس. ورغم أن المجتمع المسيحي المحلي يُدار بواسطة شيوخ الكنيسة، إلا أنه لا يحق لهؤلاء الشيوخ أن يُديروا المجتمع المسيحي المحلي كيفما يشاءون، بل حسب ما هو وارد ومذكور في الكتاب المقدس (1 تيموثاوس 3: 14-15). كما أنه لا يحق لأي قائد في المجتمع المسيحي أن يُغيِّر هذه التعليمات الكتابية. كذلك، فإن الرب يسوع المسيح والرسول بطرس يُعلِّمان أنه لا يحق لأي قائد للمجتمع المسيحي (الكنيسة) أن يتسلَّط على المؤمنين الذين انتمنهم الله عليهم (متى 20: 25-28؛ 1 بطرس 5: 2-3).

### 4- أين كانت المجتمعات (الكنائس) المسيحية المحلية تُعقد اجتماعاتها؟

**اقرأ** فليمون 1: 1-2؛ أعمال 5: 42؛ أعمال 12: 5، 12؛ أعمال 10: 24، 27؛ أعمال 18: 24-28.

**اكتشف وناقش:** أين كانت المجتمعات (الكنائس) المسيحية المحلية تُعقد اجتماعاتها؟

**ملاحظات:** كانت المجتمعات (الكنائس) المسيحية المحلية المذكورة في العهد الجديد تُعقد مُعظم اجتماعاتها في بيوت المؤمنين. فقد كانت الكنائس عبارة عن كنائس بيتية حيث كان المؤمنون يجتمعون فيها للعبادة، والتعليم، والوعظ، والصلاة، والتبشير، وتدريب المؤمنين على الخدمة. وحتى في وقتنا الحاضر، هناك الكثير من المجتمعات (الكنائس) المسيحية المحلية التي ما تزال تجتمع في البيوت في العديد من بلدان العالم.

انظر أيضاً الملاحق 1، و 2، و 3 في نهاية هذا الكتاب.

## الدليل الثالث- الدرس 35

تناوبوا كمجموعة على رفع صلوات قصيرة إلى الله تجاوباً مع تعلّمتموه اليوم. أو اقسام المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفعوا صلواتكم إلى الله تجاوباً مع ما تعلّمتموه اليوم.

6 واجب بيتي (دقيقتان)

### للدرس القادم

- (قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).
- 1- تعهد. تعهد بأن تتلمذ أشخاصاً آخرين للسيد المسيح. عِظْ أو عَلِّمْ أو ادرس التعليم المتعلق بـ "المجتمع المسيحي (الكنيسة)" مع شخص آخر أو مع مجموعة من الأشخاص.
  - 2- الخلوة الروحية. تمثّع بخلوة روحية مُستعينة بنصف أصحاب من تثنية 28 – 31: 13 كل يوم. استخدم طريقة طرح الأسئلة. اكتب ملاحظاتك.
  - 3- درس الكتاب. حَضَّرْ درس الكتاب التالي في البيت (1 كورنثوس 12: 4-7، 12-28): المسيحيون يعيشون ويعملون كجسد واحد ألا وهو الكنيسة. استخدم طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب المقدس. دَوِّنْ ملاحظاتك.
  - 4- الصلاة. صلّ لشخص مُعيّن أو لشيء مُحدّد في هذا الأسبوع وانظر ما الذي سيفعله الله (المزمور 5: 3).
  - 5- دَوِّنْ في دفترك أي ملاحظات جديدة تتعلق بإعداد تلاميذ جُدد للرب يسوع، وبوقت العبادة والتسبيح، وبالخلوة الروحية، وبالتعليم، وبهذا الواجب البيتي.